

المتغير السكاني واثره في قوة الدولة (العراق نموذجا)

أ. سوسن صبيح حمدان

كلية التربية الاساسية- الجامعة المستنصرية- قسم الجغرافية

sawsansabeh5273@yahoo.com

مستخلص البحث:

تعد العوامل البشرية من أهم العوامل المؤثرة في الدولة، فمعظم المشكلات السياسية التي يعاني منها العالم تعود الى الجانب البشري اساساً وبدون هذا العامل لا تتحقق فاعلية العوامل الاخرى، يهدف هذا البحث الى توضيح أهمية العنصر البشري وما يتعلق به من أنشطة اقتصادية واجتماعية، لها اثر بالغ على اتخاذ القرارات السياسية، وبالتالي على قوة الدولة ومكانتها الدولية، من خلال ما يمثلته عنصر السكان من ثقل جوهري بين الاسس العامة لقوة الدولة، كونه يشكل قوة العمل اللازمة لإدارة شؤونها وتطوير اقتصادها، كما يتيح لها القوة البشرية اللازمة لاسيما في الجانب العسكري، وحينما يمارس السكان أنماطاً مختلفة من القيم والثقافات التي تسود في المجتمع، والتي يمكن ان نقول انه من خلالها يعبر عن ارادته القومية والوطنية ومن شأنه ان يؤدي ادواراً مختلفة تكون كأدوات قوة تؤثر في الشعوب الاخرى.

الكلمات المفتاحية: قوة الدولة، العناصر السكانية، السكان والتنمية.

المقدمة:

يحظى العامل البشري بقبول عام وواسع من قبل المهتمين بالدراسات السياسية والعلاقات والدولية، حيث يلعب هذا العامل دوراً مهماً في قوة الدولة من عسكرياً واقتصادياً، اذ يشكل عاملاً مهماً في الانتاج الوطني والقومي، ونقصد بالعامل البشري هنا بالسكان ووزنه كعامل من عوامل القوة، واحياناً يطلق عليه بالعامل الديموغرافي. وتأتي أهمية البحث من خلال ما يمثلته عنصر السكان من ثقل جوهري بين الاسس العامة لقوة الدولة، كونه يشكل قوة العمل اللازمة لإدارة شؤونها وتطوير اقتصادها، كما يتيح لها القوة البشرية اللازمة لاسيما في الجانب العسكري، وحينما يمارس السكان أنماطاً مختلفة من القيم والثقافات التي تسود في المجتمع، والتي يمكن ان نقول انه من خلالها يعبر عن ارادته القومية والوطنية ومن شأنه ان يؤدي ادواراً مختلفة تكون كأدوات قوة تؤثر في الشعوب الاخرى. وتكمن مشكلة البحث في ان احد العناصر الاساسية التي يعتمد عليها العراق في تحديد قوته على الصعيد المحلي والاقليمي والدولي هي السكان، فهل ان الزيادة السكانية المطردة التي يشهدها العراق بفعل ارتفاع معدلات النمو، مع عدم الاستغلال الامثل للقوة البشرية المحصورة ضمن فئة (متوسطو العمر)، تكون عبئاً امام تحقيق الخطط التنموية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؟ أم انها عنصر ايجابي فعال مساهم في بناء الدولة؟

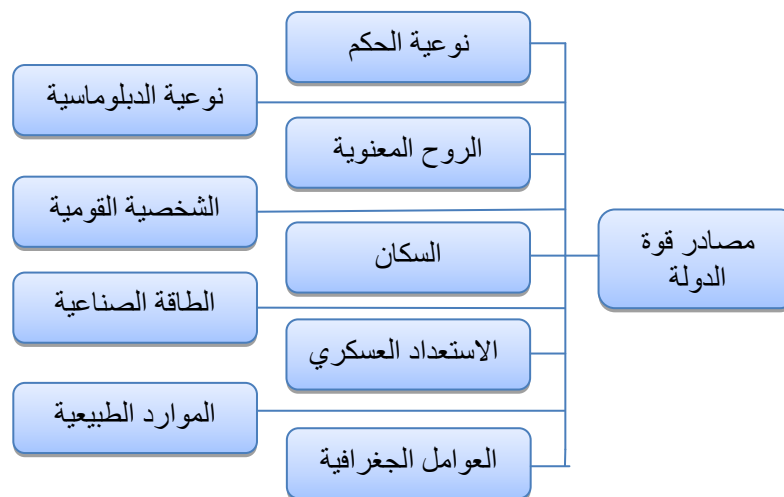
لذا يفترض هذا البحث ان الاستغلال الامثل للقوة البشرية لاسيما الفئات القادرة على العمل منها ووفق اساليب علمية، سيحقق تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسيكون للدولة دور كبير على الساحة الاقليمية والدولية.

جاءت هيكلياً البحث بعدة محاور، بدءاً من مفهوم قوة الدولة، مروراً بالمتغير السكاني وقوة الدولة، ثم تناولت العناصر السكانية المؤثرة في قوة الدولة وهي حجم السكان ونمو السكان وتوزيع السكان وتركيب السكان النوعي والعمرى، ليأتي اخيراً علاقة السكان بالتنمية والاستنتاجات الختامية.

أولاً - مفهوم قوة الدولة

القوة مفهوم حركي ديناميكي غير ثابت، يتكون من عناصر متغيرة مادية أو غير مادية مترابطة مع بعضها البعض، كما أن القوة شيء نسبي تقيس قوة الدولة بالمقارنة بقوة الدول الأخرى، وأحياناً توجد بعض الدول الصغيرة التي تمتلك قوة تجبر الدول الكبرى على تغيير سياستها وفقاً لسياسة الدولة الصغير⁽¹⁾، وقد تجاوز مفهوم القوة المعنى الكلاسيكي العام (المعنى العسكري) إلى مضمون حضاري أوسع، ليشمل القوة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتنمية، وإن أي من مصادر القوة مهما تعددت لا يكتسب وزناً وتأثيراً بمجرد وجوده، وإنما يرتبط بالتأثير قفي التدخل الواعي لتحويل مصادر القوة المتاحة إلى طاقة مؤثرة وسلاح فعال، فالقوة (Power) هي مجرد امتلاك مصادر القوة كالموارد والقدرات الاقتصادية والعسكرية والسكان، أما القدرة (Strength) فتعني إمكانية تحويل هذه المصادر إلى عنصر ضغط وتأثير في إرادات الآخرين⁽²⁾، فالقوة ليست التأثير وإنما القدرة على التأثير، وتستند هذه القدرة إلى امتلاك الدولة إمكانيات (خصائص وموارد وقدرات ومؤسسات) معينة تشكل مقومات قوة الدولة (شكل 1) والتي تمكنها من التأثير على سلوكيات الدول الأخرى في الاتجاهات التي تحقق مصالحها. وعلى الرغم من أن هذه الإمكانيات المتداخلة تشكل مجموعها عوامل القوة الشاملة لأي دولة، فإن هناك اختلافات أساسية فيما بينها ترتبط باعتبارها عملية، تتصل بالقدرة على استخدامها في عملية التأثير، لاسيما خلال المواقف التي يتعرض فيها أمن الدولة أو مصالحها الحيوية لتهديدات أو ضغوطات من الخارج.

(شكل 1) أهم مصادر القوة في الدولة



المصدر: عبد اللطيف مشرف، القوة بين مفهومها وأشكالها في علم السياسة المعاصرة، الموضوع على شبكة المعلومات، تم الإطلاع عليه في 2020/2/22، 09:00 مساءً، على الرابط: <http://www.noonpost.com.content/23101>

ومن الممكن أن نحدد خصائص القوة بعدة نقاط وهي⁽³⁾:

- 1- القوة وسيلة لممارسة النفوذ والتأثير، ويهدف لتحقيق مصالح الدولة، سواء كانت مصالح قومية أم حضارية أم حماية الأمن القومي..... الخ

- 2- يتغير وزن قوة الدولة وفقاً لقدرتها على تحويل مصادر القوة المتاحة أو الكامنة إلى قوة فعالة.
 - 3- تتصف القوة بقدرتها لذلك تحرص الدول على ما تمتلكه وتحاول عدم تشتيت جهودها.
 - 4- القوة بطبيعتها شيء نسبي تقاس قوتها بالمقارنة بقوة الدول الأخرى.
 - 5- تتدرج ممارسة القوة بين التأثير بالطرق الدبلوماسية من جهة، وبين أسلوب الإكراه والقهر من جهة أخرى، واللجوء إلى القوة غالباً يكون نتيجة العجز للوصول لحلول بالطرق السلمية.
- ثانياً - السكان وقوة الدولة

تعد العوامل البشرية من أهم العوامل المؤثرة في الدولة، فمعظم المشكلات السياسية التي يعاني منها العالم تعود إلى الجانب البشري أساساً وبدون هذا العامل لا تتحقق فاعلية العوامل الأخرى، إن العنصر البشري وما يتعلق به من أنشطة اقتصادية واجتماعية، لها أثر بالغ على اتخاذ القرارات السياسية، وبالتالي على قوة الدولة ومكانتها الدولية، لذا تكون الدراسة البشرية من وجهة نظر (الجغرافية السياسية) هي دراسة العناصر السكانية التي تؤثر على القرارات والاحداث السياسية، باعتبار ان الأولى هي احد عوامل الجغرافية، وكذلك الحال بالنسبة للظواهر الجغرافية الاقتصادية فالسكان في اي دولة هم المنتجون والمستهلكون وهم صانعو القرار السياسي⁽⁴⁾، ويعبر عن العامل البشري عادةً بـ (العامل الديموغرافي أو السكان) الذي يمثل وزناً جوهرياً بين أسس قوة الدولة، إذ أنه يتيح لها قوة العمل اللازمة لإدارة شؤونها وتطوير اقتصادها، كما يتيح لها القوة البشرية اللازمة لإدامة القوات المسلحة باحتياجاتها من الأفراد، وقد يمارس نمط القيم والثقافات السائدة فيه وإرادته القومية، ادواراً مباشرة كأدوات قوة تؤثر في الشعوب الأخرى، إلا أن ذلك يتم في ظل تباينات شديدة في تقييم العلاقة بين العامل البشري وقوة الدولة بفعل المتغيرات الوسيطة لتلك العلاقة⁽⁵⁾.

السكان من بين مكونات الدولة الأساسية وبالتالي فإن قوة الدولة النسبية تعتمد على حجم السكان، إلا أن الكثرة العددية للسكان ليست دائماً مصدر القوة إذا لم تتوفر لها جوانب أخرى كالمستوى التعليمي والتقدم التكنولوجي والروح المعنوية العالية والتماسك السياسي وزيادة قوة العمل المنتجة مع توافر الموارد لدى الدولة، مما يجعل للسكان أهمية خاصة⁽⁶⁾.

ثالثاً - العناصر السكانية المؤثرة في قوة الدولة

1 - حجم السكان (عدد السكان) وكثافتهم

هو العامل الأكثر بروزاً ضمن عناصر قوة الدولة، وذو دلالة هامة في التوجهات السياسية للدولة لاسيما إذا ما ربط هذا الحجم بالموارد الاقتصادية أو إذا قيس بمستوى التكنولوجيا في عالم يسوده شبه الاستقرار واصبحت حدود معظم الدول ثابتة ومعترف بها دولياً⁽⁷⁾، فهناك دول يزيد تعدادها على المليار نسمة كالصين والهند، ودول تعاني من نقص حاد في عدد السكان كدولة الامارات العربية المتحدة، مع ملاحظة التفاوت في معدلات النمو لإعداد السكان بين الدول، حيث ينمو السكان في بعض الدول بأسرع من قدرتها على الاستيعاب، وأخرى تتساوى فيها معدلات الولادات والوفيات، وفي بعض الحالات النادرة يتجه عدد السكان إلى النقصان⁽⁸⁾. يلعب حجم السكان دوراً كبيراً في قوة الدولة حيث أن عدد السكان إذا كان كبيراً ويرافقه المستوى التعليمي والتقني والتماسك الاجتماعي والابتعاد عن التفرقة بين الاجناس والاعراق وسيادة التسامح بينهم والترابط الروحي والمعنوي، فإنه يشكل عامل قوة تجعل الدولة متفوقة ولها مكانة مؤثرة في العلاقات الدولية وبالعكس⁽⁹⁾، كما يعتمد الانتاج الاقتصادي للدولة على سكانها فالدول كثيرة الموارد كثيرة السكان تستطيع استغلال مواردها بشكل امثل، بينما الدول كثيرة الموارد وقليلة السكان تعتمد على الدول الأجنبية في استغلال مواردها كما هو الحال في دول مجلس التعاون الخليجي، كما توفر كثرة السكان السوق المستهلكة للإنتاج⁽¹⁰⁾.

تتضح معالم مؤشر حجم او عدد السكان بإضافة كثافة السكان اليه، اي نسبة عدد السكان الى مساحة الدولة القابلة للحياة فيها، وتكمن اهمية ذلك في انه يوضح حجم الضغط على الموارد ونمط الحياة في الدولة، فكلما زاد حجم السكان وقلت كثافتهم كان ذلك يدعم قوة الدولة عموماً⁽¹¹⁾. يعد العراق من الدول التي يميل فيها عدد السكان الى الزيادة المستمرة، بفعل معدل نمو يعد من المعدلات المرتفعة والذي يتراوح بين (2,6 – 3,2%)، ومن خلال (الجدول 1) و(شكل 2) يمكن ملاحظة الزيادة السكانية المطردة وحسب ما جاء في التعدادات السكانية للفترة (1947 – 1997) فضلاً عن النتائج النهائية للحصر والترقيم لعام 2009، والاسقاطات السكانية لعام 2018، وبكثافة سكانية عامة بلغت (87,6 شخص/كم²).

جدول (1)
حجم السكان في العراق للفترة 1947 – 2018

السنة	عدد السكان/ مليون نسمة	معدل النمو *
1947	4,8	—
1957	6,3	2,68%
1977	12	3,2%
1987	16,3	3,1%
1997	22	3%
2009	31,9	3%
2018	38,1	2,58%

المصادر: 1- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام لسكان العراق للسنوات 1947، 1957، 1977، 1987، 1997.
2- النتائج النهائية للحصر والترقيم لعام 2009 والاسقاطات السكانية لعام 2018، الجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط.

* معدل النمو من خلال المعادلة التالية: $r = \left(\sqrt[t]{\frac{p_1}{p_0}} - 1 \right) \times 100$ حيث ان

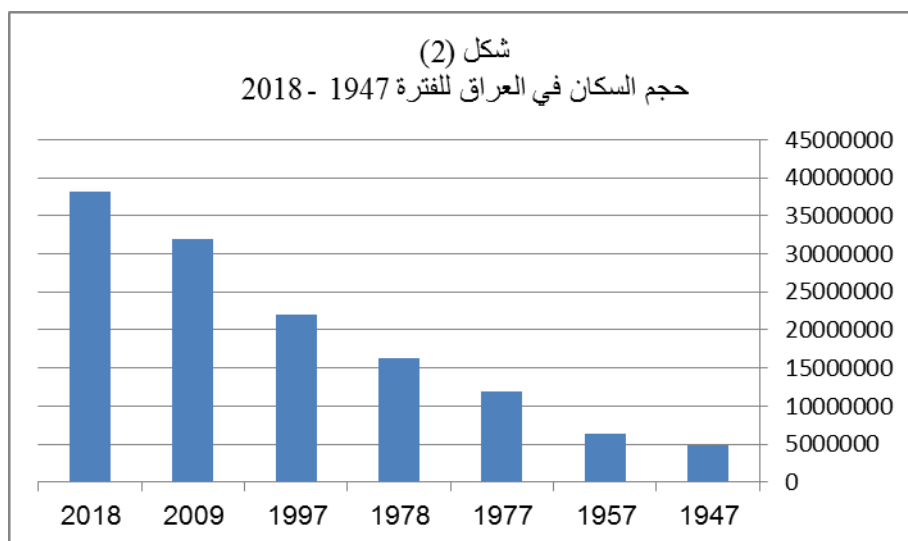
r = معدل النمو السنوي

p_1 = عدد السكان في التعداد الاخير

p_0 = عدد السكان في التعداد السابق

t = عدد السنوات بين التعدادين

بالرغم من معدلات النمو العالية والزيادة السكانية المستمرة، فهي من الناحية النظرية تعد عامل ايجابي لاسيما مع ما يتمتع به العراق من ثروات وموارد طبيعية، اي انها لا تشكل عبئاً على الدولة، وكان بالإمكان الاستفادة من العنصر البشري لزيادة قوة العمل وتحقيق النمو الاقتصادي، الا ان الازمات المزدوجة (الامنية والاقتصادية) التي عصفت بالعراق وما نتج عنها من تداعيات خطيرة، ساهمت في زيادة معدلات البطالة الذي بلغ (16.5%)، وما نتج عنه من ارتفاع في معدلات الفقر، لاسيما بعد موجات النزوح الكبيرة وتوقف الاف المشاريع الاستثمارية، اتبلغ نسبة الفقر (22.5%)، مما يجعلها من العوامل المؤثرة سلباً في استقرار البلاد، لذا فان هناك علاقة وثيقة بين عدد السكان والنتائج القومي وقوة الدولة، واثراً مباشراً ايضاً على حجم القوة العسكرية والقوة العاملة*.



المصدر: بالاعتماد على الجدول (1)

2 - توزيع السكان

وهو عنصر رئيسي يتحدد بناءً عليه القيمة الحقيقية لعدد السكان كمورد قوة أساسي للدولة، ويتضمن عدداً لا حصر له من المؤشرات منها مؤشر التوزيع الجغرافي للسكان ضمن حيز مكاني معين (أقاليم أو مدن أو أرياف) والذي يبين مستويات التحضر وأوضاع المدن، ومؤشر التنوع العرقي - الديني لسكان الدولة والذي يؤثر على التجانس الاجتماعي، وقد يعرض الدولة لمشكلات حادة⁽¹²⁾. يتوزع سكان العراق على 18 محافظة بضمنها إقليم كردستان (اربيل ودهوك والسليمانية) ويكاد يتقارب عدد السكان تقريباً في معظم محافظات العراق إذ يتراوح بين (1,1 - 2,1 مليون نسمة)⁽¹³⁾ عدا محافظات البصرة ونيوى وبغداد، حيث سجلت محافظة المثنى وكما هو واضح من (الجدول 2) أدنى عدد للسكان والبالغ (814371 نسمة) حسب تقديرات سنة 2018 أي بنسبة (2,1%) من مجموع سكان العراق، في حين جاءت السليمانية في المرتبة الرابعة من حيث عدد السكان والبالغ (2162535 نسمة) بنسبة (5,7%) من مجموع سكان العراق وللسنة ذاتها. في حين كانت نسبة عدد السكان في محافظتي البصرة ونيوى (7,6% و 9,8%) على التوالي كونها محافظات ذات موقع جغرافي وأهمية اقتصادية كبيرة وبالتالي فهي جاذبة للسكان في حين تفوقت محافظة بغداد في عدد سكانها كونها المركز الإداري والسياسي والاقتصادي (عاصمة) للعراق لذا تحتفظ بنسبة (21,3%) من مجموع سكان العراق الكلي والبالغ (38124183 نسمة) وفق تقديرات سنة 2018. أما توزيع السكان بحسب نوع البيئة (حضر وريف) فيمكن من خلاله يمكن قياس مستوى التحضر، حيث يشير الجدول (2) إلى ارتفاع عدد السكان في المدن أي ارتفاع معدلات التحضر إلى (69,8%) في حين بلغت نسبة عدد السكان في المناطق الريفية (30,1%).

جدول (2)
التوزيع البيئي لسكان العراق لسنة 2018

المحافظة	حضر	نسبتهم %	ريف	نسبتهم %	المجموع	نسبتهم %
نينوى	2261929	60,6	1468069	39,4	3729998	9,8
كركوك	1181106	73,9	416770	26,1	1597876	4,2
ديالى	805537	49,2	831689	51,8	1637226	4,3
الانبار	886115	50	885541	50	1771656	4,6
بغداد	7110234	87,5	1016521	12,5	8126755	21,3
بابل	996885	48,3	1068157	51,7	2065042	5,4
كربلاء	814872	66,9	403860	33,1	1218732	3,2
واسط	829783	60,2	548940	39,8	1378723	3,6
صلاح الدين	719341	45,1	875894	54,9	1595235	4,2
النجف	1050966	71,4	420626	28,6	1471592	3,8
القادسية	739601	57,3	551447	42,7	1291048	3,4
المتن	369833	45,4	444538	54,6	814371	2,1
ذي قار	1344810	64,2	750362	35,8	2095172	5,5
ميسان	821853	73,9	290820	26,1	1112673	2,9
البصرة	2362123	81,2	546368	18,8	2908491	7,6
اربيل	1544091	83,2	310687	16,8	1854778	4,8
دهوك	957135	74,1	335400	25,9	1292535	3,4
السليمانية	1832119	84,7	330160	15,3	2162279	5,7
المجموع	26628333	69,8	11495849	30,2	38124182	100%

المصدر: 1- المجموعة الإحصائية السنوية 2017، إسقاطات السكان حسب المحافظات والبيئة لسنة 2018، الجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط، جمهورية العراق، ص. 56.
2- النسب المئوية من استخراج الباحث.

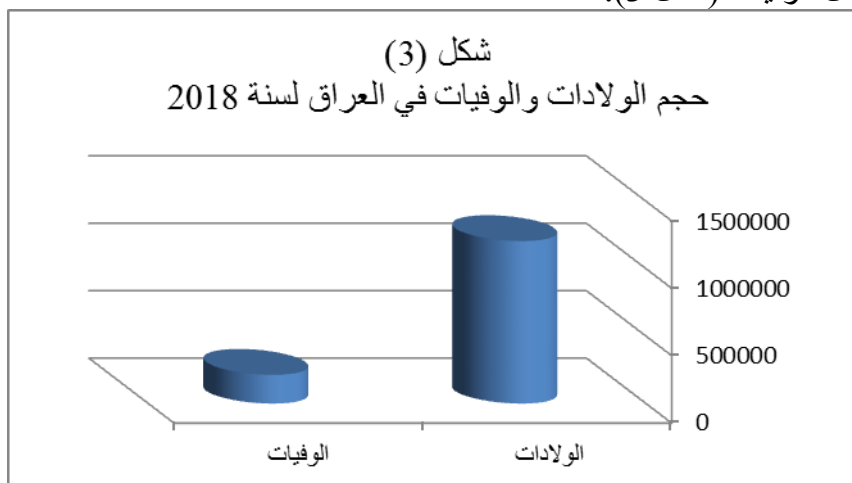
جاءت محافظة بغداد بأعلى نسبة لسكان المدن حيث يتركز فيها (26,7%) من مجموع سكان المدن في العراق لسنة 2018، وهم يشكلون أيضاً (87,5%) من مجموع سكان المحافظة، في حين سجلت محافظة المتن أقل عدد لسكان المدن حيث بلغ (369833) نسمة بنسبة (1,4%) من مجموع سكان المدن في العراق ويشكلون (45,4%) من مجموع سكان المحافظة وللنسبة ذاتها وهذا يعني أن المحافظة لا تزال ذات طابع ريفي، كما احتفظت كل من محافظتي نينوى والبصرة بمعدلات تحضر مرتفعة قياساً بباقي محافظات العراق إذ بلغت نسبة سكان المدن فيهما (8,5% و 8,9%) على التوالي من مجموع سكان المدن في العراق، في حين يتركز (60,6%) من سكان محافظة نينوى في المناطق الحضرية، وكذلك الحال في محافظة البصرة إذ بلغت نسبة سكان المدن فيها (81,2%) وللسنة 2018، كما تحظى محافظات إقليم كردستان بمعدلات تحضر عالية وتركز مرتفع لسكانها في المدن والمناطق الحضرية. ينبغي أن يكون توزيع السكان في الدولة بشكل منتظم في جميع أرجائها أو معظمها، حيث أن تركيز السكان في أقاليم معينة أو في المدن الكبرى كما هو الحال في مدينة (بغداد) والتي تجاوز عدد السكان فيها على 7 مليون نسمة، يعد ذلك من المخاطر التي تهدد أمن البلاد، ففي حالة الحروب

تكون هذه المدن عرضة للدمار وهدفاً للاعتداء، كما ان كثرة سكان المدن الكبرى قد يساعد على حدوث الاضطرابات وعدم الاستقرار والى الازمات في السكن والعمل والخدمات⁽¹⁴⁾.

3 - نمو السكان

يرتبط النمو السكاني ارتباطاً وثيقاً بالقدرات البشرية والاقتصادية للدولة، وله اثار عسكرية وجيوبوليتيكية تنعكس على قوة الدولة سلباً وإيجاباً⁽¹⁵⁾، ويتوقف علي مسألتين مهمتين هما الزيادة الطبيعية والهجرة، فالأول يقاس بالفارق بين المواليد والوفيات، وهذا المعدل يختلف باختلاف الظروف البيولوجية بين مجتمع وآخر وترتبط أيضاً بالظروف الاجتماعية والحضارية والدينية كالزواج وتعدد الزوجات، وتتعلق بالعناية الصحية ودرجة الثقافة والعوامل الاقتصادية، فالمهنة ومستوى الدخل والعادات الاجتماعية من الامور المؤثرة في الانجاب وتحديد معدل المواليد، كما ان معدل الوفيات له الدور الاول في تحديد معدل الزيادة الطبيعية، ويلاحظ ان وفيات الاطفال تحد من زيادة عدد الشباب اي انها تؤثر على حجم القوى العاملة في المجتمع، اما مسألة الهجرة فقد تكون حلاً لمشاكل الزيادة السكانية وتوفير الموارد الضرورية، وهي هامة بالنسبة للدول التي يهاجر سكانها والدول التي تستقبل هؤلاء السكان، فقد تكون الهجرة اختيارية وقد تكون اضطرارية او الزامية نتيجة الكوارث الطبيعية او لأسباب سياسية وعسكرية⁽¹⁶⁾.

تعد معدلات النمو السكاني في العراق من المعدلات المرتفعة اذ ما قورن بمعدل النمو السكاني العالمي والبالغ (1,07%) ومعدل النمو في العالم العربي والبالغ (1,9%) للفترة (2000 – 2019)، حيث تراوحت معدلات النمو في العراق بين (3,2% – 2,5%)، وذلك بسبب ارتفاع معدل الولادات بالقياس مع معدل الوفيات (شكل 3).



المصدر: بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية 2017، اسقاطات السكان حسب المحافظات والبيئة لسنة 2018.

وكما هو واضح في (الجدول 3) حيث بلغ معدل المواليد الخام لكل الف من السكان (30,2 نسمة) لسنة 2018 بمعدل خصوبة كلي (3,9) مولود لكل امرأة في سن الانجاب، وهو مرتفع عن معدلات الخصوبة العالمية والبالغة (2,5 طفل) لسنة 2019، كما يعد من معدلات الخصوبة المرتفعة في العالم العربي حيث جاء العراق مع السودان في مقدمة الدول العربية، حيث سجلت الاخيرة معدل خصوبة بلغ (4 مولود) وسجلت كل من اليمن ومصر معدلات (3,8) و(3) على التوالي في سنة 2019⁽¹⁷⁾، يقابل ذلك انخفاض في معدل الوفيات الخام لكل الف من السكان في العراق والذي بلغ (5,2 نسمة) لسنة 2018.

جدول (3)

المعدلات الحياتية والمؤشرات الديموغرافية للسكان لسنة 2018

عدد السكان الكلي	38124182 نسمة
معدل الخصوبة الكلي (مولود لكل امرأة في سن الانجاب)	3,9
معدل المواليد الخام لكل 1000 من السكان	30,2
توقع الحياة عند الولادة / ذكور	71,7 سنة
توقع الحياة عند الولادة / اناث	75,6 سنة
مجموع الولادات العام	1205236 نسمة
معدل الوفيات الخام لكل 1000 من السكان	5,3
معدل وفيات الاطفال الرضع لكل 1000 ولادة حية	29,8
معدل وفيات الاطفال دون سن الخامسة لكل 1000 ولادة حية	36,5
مجموع الوفيات العام	213168 نسمة
معدل النمو للمدة 2009 – 2018	2,5%

المصدر: بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية 2017، اسقاطات السكان حسب المحافظات والبيئة لسنة 2018.

بلغ معدل النمو السنوي للسكان (2,5%) للفترة (2009 - 2018) وبذلك يصبح الوقت اللازم لمضاعفة السكان حوالي 27,2 سنة، لذا يتوقع ان يرتفع عدد السكان في العراق خلال السنوات العشر القادمة اي في سنة 2030 الى (51211700) نسمة.

4 - تركيب السكان

يقصد بتركيب السكان الخصائص الكمية للسكان وفق ما توفرها التعدادات الرسمية من البيانات، ومن اهم هذه الخصائص التركيب العمري والنوعي والاقتصادي والثقافي، والتركيب السكاني يعد مظهراً من مظاهر الديموغرافية طالما انه محصلة جملة عوامل مؤثرة فيه ومتأثرة به⁽¹⁸⁾.

أ - التركيب العمري

يؤثر التركيب العمري للسكان على حجم القوى العاملة وبالتالي على حجم الناتج القومي، كما يؤثر على نسبة القادرين على حمل السلاح، وبالتالي يرتبط ذلك ارتباطاً وثيقاً وبشكل مباشر بقوة الدولة، وينقسم السكان بناء على هذا النوع من التركيب الى ثلاث فئات عمرية رئيسية:

● فئة صغار السن (0 - 14 سنة) هذه الفئة تمثل قاعدة الهرم السكاني وتتصف بانها غير منتجة، كما انها الفئة الأكثر تأثراً بعوامل الولادات والوفيات، وذلك لان الوفيات ترتفع نسبتها بين صغار السن لاسيما الاعمار المبكرة، وتميل نسبة صغار السن الى التناقص في المجتمعات المتقدمة بينما تتزايد بصورة واضحة في الدول النامية⁽¹⁹⁾، فتبلغ نسبة الاطفال الذين تقل اعمارهم عن 15 سنة نحو 50% من سكان العالم النامي، وهذه النسبة تعني ارتفاع نسبة الاعالة بين السكان والتي ترتفع اكثر اذا اضفنا اليها نسبة كبار السن فضلاً عن العاطلين عن العمل المعتمدين في معيشتهم على نسبة ضئيلة من السكان⁽²⁰⁾. تشكل نسبة صغار السن (اقل من 15 سنة) في العراق (40,5%) من مجموع السكان الكلي البالغ (38124182) نسمة منهم (51,5%) ذكور و (48,5%) اناث كما هو واضح من الجدول (4)، وهي من النسب المرتفعة التي تجعل من قاعدة الهرم السكاني عريضة كما تساهم في ارتفاع معدلات الاعالة.

● فئة متوسطي العمر أو الشباب (19 - 64 سنة) هي الفئة المنتجة في المجتمع وهي التي تسهم في نمو السكان وكذلك الأقدر على الحركة والهجرة وتعتمد عليها الفئتان الأخريان أي هي الفئة المعيلة للفئات الأخرى، وفي الغالب تكون نسبة متوسطي العمر أكبر بكثير من الفئتين الأخريين وتزداد النسبة بصورة أكبر في المجتمعات التي تستقبل المهاجرين ذوي الأعمار المتوسطة، وتقسم بعض الدراسات هذه الفئة إلى فئتين ثانويتين هي البالغون الصغار (15 - 44 سنة)، والبالغون الكبار (45 - 64 سنة)⁽²¹⁾.

جدول (4)
عدد سكان العراق بحسب الفئة العمرية والجنس لسنة 2018

الفئة العمرية	ذكور	اناث	المجموع
0 - 4	2871724	2722178	5593902
5 - 9	2680061	2522917	5202978
10 - 14	2395167	2235985	4631152
15 - 19	2101477	1985563	4087040
20 - 24	1835597	1694073	3529670
25 - 29	1439746	1399853	2839599
30 - 34	1260668	1297336	2558004
35 - 39	1074548	1132902	2207450
40 - 44	1013285	1026805	2040090
45 - 49	748822	771040	1519862
50 - 54	441510	549823	991332
55 - 59	501941	525265	1027206
60 - 64	345689	377817	723506
65 - 69	227544	237055	464599
70 - 74	148458	149382	297840
75 - 79	78197	94226	172423
80 فأكثر	96819	140710	237529
المجموع	19261253	18862929	38124182

المصدر: المجموعة الإحصائية السنوية 2017، اسقاطات السكان حسب المحافظات والبيئة لسنة 2018، الجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط، جمهورية العراق.

تشكل هذه الفئة نسبة (66,9%) من مجموع سكان العراق منهم (50,4%) ذكور و (49,6%) إناث، ومن الجدول (4) يمكن أن نلاحظ أن الفئة العمرية الثانوية (15 - 44 سنة) هي الفئة الأكبر ضمن هذه المرحلة العمرية حيث تشكل نسبة (85,8%) من مجموع السكان متوسطو العمر، في حين تكون الفئة العمرية الثانية (45 - 64 سنة) أقل عدداً بنسبة (14,2%).
تستخدم النسبة المئوية للسكان في سن العمل والعاملين فعلياً كمؤشر لأداء الاقتصاد الوطني في توفير فرص العمل للسكان، في العراق بلغت النسبة (33%)، أي أن حوالي ثلث السكان ممن هم في سن العمل (15 سنة فأكثر) كانوا يعملون فعلاً، وكانت النسبة أقل بين النساء (7,6%) مقارنة بالرجال (58%)، وأقل للشباب (17%) مقارنة بالبالغين (40,6%).

● فئة كبار السن (أكثر من 65 سنة) وهي لا تعد فئة منتجة وتشتمل على أعداد كبيرة من الإناث الأراامل وهي الأخرى تعد انعكاساً لظروف الخصوبة والوفيات في المجتمع، ذلك لأن نسبتها تقل بترديد نسبة صغار السن وبالتالي ارتفاع معدل النمو الطبيعي للسكان وبالعكس، ويبدو ذلك بوضوح من خلال مقارنة المجتمعات النامية بمثيلاتها المتقدمة⁽²²⁾.

يبلغ عدد سكان هذه الفئة (1172391 نسمة) بنسبة (3,1%) من مجموع سكان العراق تتفوق فيه عدد الإناث على الذكور حيث بلغت نسبتهم (53%) و(47%) على التوالي.

نسبة الإعالة

ترتبط نسبة الإعالة بالتركيب العمري للسكان وتقوم على أساس أن كل فرد في المجتمع مستهلك، أما المنتجون فهم بعض أفرادهم فقط، فالدولة التي تزيد فيها نسبة المنتجين للسلع والخدمات أفضل حالاً من الناحية الاقتصادية من الدول التي تقل فيها هذه النسبة على افتراض تساوي الظروف الاجتماعية والديموغرافية.

الفئة المعالة من السكان هم الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة (صغار السن) والذين تزيد أعمارهم على 65 سنة (كبار السن)⁽²³⁾، في العراق تشكل نسبة صغار السن (40,5%) ونسبة كبار السن (3,1%) يضاف إليهم السكان الذين لا يسهمون في الإنتاج أي خارج قوة العمل من الفئة المعيلة، وإذا ما علمنا أن معدل البطالة في العراق بلغ (13,8%) ونسبة العاملين الفعليين (42,8%) لذا ترتفع نسبة الإعالة في العراق حيث بلغت في العام 2018 حوالي (77,1%)⁽²⁴⁾.

ب - التركيب النوعي للسكان

يقصد بنسبة النوع عدد الذكور إلى عدد الإناث في المجتمع أو بالعكس، والواقع أن هذه النسبة ثابتة حيث يولد في العالم 106 من الذكور لكل 100 من الإناث وتتناقص هذه النسبة مع تقدم المواليد بالعمر، ثم تميل لصالح الإناث في مراحل الشيخوخة، ويعود السبب في ذلك إلى أن احتمالات تعرض الذكور للوفاة هي دائماً أكبر منها عند الإناث لما تفرضه طبيعة عملهم، وترتفع نسبة الإناث في المجتمعات التي تتعرض للحروب على اعتبار أن الذكور يشكلون العنصر الأساسي للقوات المسلحة في مختلف الدول، لذا فإن التركيب النوعي يؤثر بشكل مباشر على رفد القوات المسلحة بالرجال ويؤثر أيضاً على حجم الإنتاج الاقتصادي⁽²⁵⁾، بلغت نسبة النوع في العراق (102 ذكر لكل 100 أنثى) لسنة 2018، حيث بلغ عدد الذكور (19261253 نسمة) بنسبة (50,2%) وعدد الإناث (18862929 نسمة) بنسبة (49,5%) وكما هو واضح من الجدول (4)، إلا أن هذه النسبة تتباين بحسب الفئات العمرية إذ أنها شكلت (106 ذكر / 100 أنثى) لفئة صغار السن، لتتقارب النسبة بين الجنسين بفارق ضئيل لصالح الذكور ضمن فئة الشباب إذ بلغت (101,5 ذكر / 100 أنثى) لتشهد انخفاضاً كبيراً في فئة كبار السن لتسجل (88,7 ذكر / 100 أنثى).

تتأثر نسبة النوع بالزيادة والنقصان ببعض العوامل كالهجرة الوافدة والمغادرة لكل من الذكور والإناث، تبين معدل الوفيات بالنسبة لكلا النوعين من الأعمار المختلفة، الأخطاء في البيانات التي يشملها التعداد كالنقص في تسجيل عدد الإناث، والحروب التي تؤدي إلى زيادة في نسبة وفيات الذكور⁽²⁶⁾.

رابعاً - السكان والتنمية

من أكثر العلاقات المعقدة في المجتمعات الحديثة، هي العلاقة بين السكان والتنمية، لذا تحاول العديد من الدول التركيز على الجوانب الديموغرافية للسكان ودمجها مع الجوانب التنموية، ويعتبر السكان

من حيث عددهم وتركيبهم النوعي من العوامل المؤثرة في التنمية، وفي الوقت ذاته صانعو التنمية والمسؤولين عن نجاحها.

التنمية هي عملية تحول هيكلي شاملة ومستمرة يرافقها تغيير في انماط الانتاج والتوزيع والاستهلاك، ويفترض ان يكون لها تأثير على سلوك الفرد في المجتمع، فضلاً عن تأثيرها المباشرة وغير المباشرة على نمو السكان وتركيبهم وتوزيعهم، حيث ان نمو السكان الطبيعي المتحقق بفعل ارتفاع معدل الولادات، جاء نتيجة لارتفاع مستوى الدخل المترتبة على النمو الاقتصادي، أما عندما يكون السبب في نمو السكان هو الانخفاض في معدل الوفيات، فيمكن اعتبار السكان عاملاً خارجياً في عملية التنمية، واعتماداً على ذلك يكون الارتباط بين التنمية ومعدلات نمو السكان طردياً وموجباً في مراحل التنمية الاولى، وعلى هذا الاساس تفترض العديد من الدراسات السكانية، نمطاً للتغير الديموغرافي يتوافق مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها المجتمعات وتتوافق مع خططها التنموية،⁽²⁷⁾ هناك من يعتبر الزيادة السكانية مساهماً فعالاً في تعزيز التنمية، لاسيما الزيادة في نسبة السكان ضمن الفئة العمرية المتوسطة أي القادر على العمل، مع توفير المتطلبات اللازمة لتحقيق المشاريع التنموية، بشرط أن عملية الانتاج في المجتمع تستطيع استيعاب الزيادة السكانية المستمرة، وتوفير الامكانيات لتسهيل مشاركتها في دفع عجلة التنمية للأمام، ومن جانب آخر من الخطأ ان نعتبر هذه الزيادة على انها عامل يؤدي الى زيادة الطلب على مختلف الخدمات، وزيادة العبء على الموارد المتاحة، بل النظر اليها كعامل رئيسي في زيادة القوة العاملة وزيادة الانتاج، عندئذ ستكون الزيادة السكانية عامل دعم للتنمية في البلاد ومحفزاً لمعدل النمو الاقتصادي والاجتماعي.

الاستنتاجات:

1 - مرت عملية النمو السكاني في العراق بمرحلتين، المرحلة الاولى هي مرحلة النمو السكاني البطيء وكان ذلك خلال القرن التاسع عشر، اذ توالى على العراق العديد من النكبات والكوارث والابوة، اما المرحلة الثانية فهي مرحلة النمو السريع، والتي تمتد من بدايات القرن العشرين وحتى الوقت الحاضر، وفيها ارتفع حجم السكان في العراق بشكل متسارع من (4,8 مليون نسمة) حسب تعداد 1947 الى (38,1 مليون نسمة) حسب احصاءات سنة 2018، وبمعدلات نمو عالية وصلت الى (3,5%) في بعض السنوات، ويتوقع ان يرتفع عدد السكان الى (51,2 مليون نسمة) بحلول سنة 2030.

2 - ان الزيادة السكانية تكون عبئاً حقيقياً على عملية التنمية ويؤثر سلباً على قوة الدولة عندما لا يجري استغلال الموارد البشرية المتاحة بصورة صحيحة وتوفير الموارد اللازمة ومتطلبات العمل للسكان، ان الفئة العمرية التي تدخل ضمن القوة العاملة في العراق والمحصورة بين (15 - 64 سنة) تشكل (50,4%) من مجموع السكان، ان وجود سكان نشطين اقتصادياً بمعدل لا يقل عن نصف المجتمع يكون محفزاً لارتفاع معدلات النمو الاجتماعي والاقتصادي، الا ان نسبة العاملين لا تشكل سوى (44,8%) ومعدل البطالة يبلغ (13,8%)، وهذا المعدل يرتفع في الفئة العمرية (15 - 24 سنة) الى (22,7%) وذلك لان اعداداً كبيرة من السكان ضمن هذه الفئة هم من طلبة المدارس والجامعات، الامر الذي يجعل معدلات الاعالة مرتفعة (77,1%).

3 - ان هيكل السكان في العراق قد ورث مشاكل التركيب العمري ونسب الاعالة المرتفعة والزيادة الواضحة في اعداد النساء في سن الانجاب، وارتفاع عدد السكان ضمن الفئة العمرية (15 - 44 سنة) والذين يمثلون المراهقين والشباب، وحاجاتها ومستوى تعرضها للمخاطر المختلفة الناتجة عن

الامراض المعدية والمنقولة والمخدرات والجرائم وتيارات الهجرة الداخلية والخارجية وتشكل هذه الفئة (85,5%) من فئة متوسطي العمر و(57,4%) من مجموع السكان في العراق لسنة 2018.

4 - ان الاخفاق في ميادين سكانية واجتماعية متعددة، ادى الى عدم تحقيق الهدف المطلوب من معدلات النمو الاقتصادي والاجتماعي، وتدني نوعية الحياة السكانية لاسيما عند الطبقات من ذوي الدخل المحدود، اذ لا تزال معدلات البطالة في ارتفاع مستمر لاسيما بين الشباب، كما ترتفع تكاليف المعيشة لغالبية السكان، وانخفاض في الانفاق الحكومي على خدمات الاجتماعية (الصحة والتعليم)، الامر الذي ساهم بحدوث فجوات بين المناطق والمجموعات والافراد، فضلاً عن ارتباك الموازنة العامة للدولة وعدم وضوحها، والتزايد في الانفاق على القطاع الامني، بفعل النزاعات السياسية وتبعات الحروب.

5 - ان للزيادة السكانية دوراً مهماً في تحقيق الامن والاستقرار في البلاد، وذلك من خلال زيادة عدد القادرين على حمل السلاح والمدافعين عن الارض، وهذا ما حدث عندما قامت قوات الحشد الشعبي* بالتصدي لتنظيم (داعش) وتحرير الاراضي العراقية من سيطرتهم.

التوصيات:

- 1- يتطلب من الدولة تفعيل برامج اصلاح الاقتصادي التي تقوم على اساس الاعتماد على الامكانات والطاقت المتاحة والممكنة، وتهيئتها وتوظيفها بالشكل الذي يساهم في بلوغ اهداف التنمية المستدامة، وتحقيق المتطلبات البيئية والاجتماعية والصحية والثقافية.
- 2- اعادة العمل بالاستراتيجية الوطنية الموجهة للتخفيف من الفقر وخفض معدلات البطالة، والتي عملت الحكومة العراقية منذ 2010 على تخطيط مجموعة من السياسات والاجراءات لتنفيذها، وتوقف العمل بها نتيجة الازمات السياسية والامنية والاقتصادية والصحية التي مرّ بها العراق.
- 3- ايجاد فرص عمل للطاقات الشابة المعطلة، لتحقيق دخل مستدام لفئات عديدة في المجتمع.
- 4 - التمكين وبناء رأس المال البشري، من خلال تحسين مستوى التعليم والصحة.
- 5- تأسيس شبكة امان اجتماعية فعّالة من خلال توفير سكن ملائم وبيئة مستجيبة للتحديات، وتوفير حماية اجتماعية فعّالة، مع ضرورة بناء انظمة وانشطة مستجيبة للطوارئ.

الهوامش

- 1- شيماء عويس ابو عيد، القوة في العلاقات الدولية: دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات، دراسات سياسية، القاهرة، 2018، ص5.
- 2- فريد ميليش، القوة واهميتها في العلاقات الدولية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد (36)، العدد (6)، سوريا، 2014، ص71.
- 3- شيماء عويس ابو عيد، مصدر سابق، ص6.
- 4- قاسم الدويكات، الجغرافية السياسية، مركز الكتاب الاكاديمي، ط1، عمان، 2011، ص151.
- 5- عبد الحفيظ بن عبد الرحيم محبوب، الجغرافية السياسية العالم يشكل وحدة جغرافية سياسية واحدة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2020، ص178.
- 6- علي احمد هارون، اسس الجغرافية السياسية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1998، ص154.
- 7- فايز محمد العيسوي، الجغرافية السياسية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000، ص98.
- 8- مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، المقال على الرابط: <https://bohothe.blogspot.com/2009/11/blog-post4002.html>
- 9- العناصر الجديدة لقياس قوة الدولة المعاصرة، الموضوع على الرابط: <https://politycs-dz.com/community/threads/alynasr-algdid-lqias-qu-aldul-almysr.29>
- 10- علي احمد هارون ، مصدر سابق، ص155.

- * تنبه ارسطو (الفيلسوف اليوناني) الى اهمية حجم السكان و اشار الى ان افضل حجم للسكان هو الحجم الذي لا يترك فراغات كبيرة في الدولة وهو الحجم الذي لا يترك فراغات كبيرة في الدولة وهو الحجم الذي يساعد في الدفاع عن الارض والذي يتناسب مع حجم الدولة او مساحتها ومواردها.
- 11- عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب، مصدر سابق، ص 178.
- 12- مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، مصدر سابق.
- 13- المجموعة الإحصائية السنوية 2017، إسقاطات السكان حسب المحافظات والبيئة لسنة 2018، الجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط، جمهورية العراق، ص 56.
- 14- علي احمد هارون ، مصدر سابق، ص 155.
- 15- قاسم الدويكات، مصدر سابق، ص 154.
- 16- عدنان السيد حسين، الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1996، ص 206.
- 17- سكان الوطن العربي في العام 2019 اداة وهدف التنمية، الموضوع على شبكة الانترنت على الرابط: العالم – العربي – البيئة – والسكان <https://alamarabic.com>
- 18- محمد ازهر السماك، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2011، ص 224.
- 19- فتحي محمد ابو عيانة، مدخل الى التحليل الاحصائي في الجغرافية البشرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987، ص 241.
- 20- قاسم الدويكات، مصدر سابق، ص 153.
- 21- فتحي محمد ابو عيانة، مصدر سابق، ص 241.
- 22- المصدر نفسه، ص 242.
- 23- المصدر نفسه، ص 244.
- 24- الجهاز المركزي للإحصاء، الموقع على شبكة الانترنت تم الاطلاع على الموضوع في 2020/1/6 على الرابط: <https://cosit.gov.iq/ar/?option=com-content&view=article&layout=edit&id=1220>
- 25- قاسم الدويكات، مصدر سابق، ص 154.
- 26- عاطف علبي، الجغرافية الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوبوليتيكا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 1989، ص 585.
- 27- حميد جاسم محمد، الزيادة السكانية في العراق وعلاقتها بالتنمية، الموضوع على الرابط: <https://annabaa.org/arabic/development/10887> تمت قراءة الموضوع في 2020/1/5، س 07:30 مساءً.
- **الحشد الشعبي/هي قوات نظامية عراقية، وجزء من القوات المسلحة العراقية، تأسست بأمر من القائد العام للقوات المسلحة ومؤلفة من حوالي 67 فصيلاً، تشكلت بعد فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقتها المرجعية الدينية في النجف الأشرف، وذلك بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على مساحات واسعة في عدد من المحافظات الواقعة شمال بغداد، وأقر قانون هيئة الحشد الشعبي بعد تصويت مجلس النواب العراقي بأغلبية الأصوات لصالح القانون في 26 تشرين الثاني 2016، ثم توسع الحشد من المتطوعين الذين استجابوا لفتوى الجهاد الكفائي وهم بغالبهم من الشيعة وانضم إليهم لاحقاً العشائر السنية من المناطق التي سيطرت عليها داعش في محافظات صلاح الدين ونيينوي والأنبار وكذلك انخرط في صفوف الحشد آلاف أخرى من مختلف الأديان والقوميات كالمسيحيين والتركمان والأكراد.**

المصادر:

- 1- ابو عيانة، فتحي محمد ، مدخل الى التحليل الاحصائي في الجغرافية البشرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987.
- 2- ابو عيد، شيماء عويس ، القوة في العلاقات الدولية: دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات، دراسات سياسية، القاهرة، 2018.

- 3- حسين، عدنان السيد ، الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1996.
 - 4- الدويكات، قاسم ، الجغرافية السياسية، مركز الكتاب الاكاديمي، ط1، عمان، 2011.
 - 5- السماك، محمد ازهر ، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2011.
 - 6- علبى، عاطف ، الجغرافية الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوپولتيكا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 1989.
 - 7- العيسوي، فايز محمد ، الجغرافية السياسية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000.
 - 8- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية 2017، اسقاطات السكان حسب المحافظات والبيئة لسنة 2018 .
 - 9- محبوب، عبد الحفيظ بن عبد الرحيم ، الجغرافية السياسية العالم يشكل وحدة جغرافية سياسية واحدة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2020.
 - 10- ميليش، فريد ، القوة واهميتها في العلاقات الدولية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد (36)، العدد (6)، سوريا، 2014.
 - 11- هارون، علي احمد ، اسس الجغرافية السياسية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1998.
- مصادر الانترنت
- 1- الجهاز المركزي للإحصاء، الموقع على شبكة الانترنت تم الاطلاع على الموضوع في 2020/1/6 على الرابط: <https://cosit.gov.iq/ar/?option=com-content&view=article&layout=edit&id=1220>
 - 2- سكان الوطن العربي في العام 2019 اداة وهدف التنمية، الموضوع على شبكة الانترنت على الرابط: <https://alamarabic.com> العالم – العربي – البيئة – والسكان
 - 3- العناصر الجديدة لقياس قوة الدولة المعاصرة، الموضوع على الرابط: <https://politycs-dz.com/community/threads/alyasr-aldid-lqias-qu-aldul-almyasr.29>
 - 4- محمد ، حميد جاسم، الزيادة السكانية في العراق وعلاقتها بالتنمية، الموضوع على الرابط: <https://annabaa.org/arabic/development/10887> تمت قراءة الموضوع في 2020/1/5، س 07:30 مساءً.
 - 5- مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، المقال على الرابط: <https://bohothe.blogspot.com/2009/11/blog-post4002.html>

Sources

- 1- Abu Ayana, Fathi Muhammad, Introduction to Statistical Analysis in Human Geography, University Knowledge House, Alexandria, 1987.
- 2- Abu Eid, Shaima Owais, Power in International Relations: An original study, The Egyptian Institute for Studies, Political Studies, Cairo, 2018.
- 3- Hussein, Adnan Al-Sayed, Political, Economic and Demographic Geography of the Contemporary World, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 2nd Edition, Beirut, 1996.

- 4- Al-Duwaikat, Qassem, Political Geography, Academic Book Center, 1st Edition, Amman, 2011.
- 5- Al-Sammak, Muhammad Azhar, political geography from the perspective of the twenty-first century between methodology and application, Al-Yazuri Scientific Publishing and Distribution House, 1st edition, Amman, 2011.
- 6- Olabi, Atef, Economic, Political, Demographic and Geopolitics, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 3rd Edition, Beirut, 1989.
- 7- Al-Esawy, Fayez Muhammad, Contemporary Political Geography, University Knowledge House, Alexandria, 2000.
- 8- Annual Statistical Group 2017, Population Projections by Governorates and Environment for the year 2018, Central Statistical Organization, Ministry of Planning, Republic of Iraq.
- 9- Mahboub, Abdel Hafeez bin Abdel Rahim, Geopolitics The world constitutes a single geopolitical unit, Dar al-Fikr al-Arabi, i 1, Cairo, 2020.
- 10- Milish, Farid, Power and its importance in international relations, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies, Economic and Legal Sciences Series, Volume (36), No. (6), Syria, 2014.
- 11- Haroun, Ali Ahmed, Foundations of Political Geography, Dar Al Fikr Al Arabi, 1st Edition, Cairo, 1998.

Internet resources

- 1- Central Bureau of Statistics, website. The subject was viewed on 6/1/2020 at the link: <https://cosit.gov.iq/ar/?option=com-content&view=article&layout=edit&id=1220>
- 2- The population of the Arab world in 2019 is a tool and a goal of development, posted on the Internet at the link: The Arab World - Environment - and Population <https://alamarabic.com>
- 3- The new elements for measuring the strength of the contemporary state, posted on the link: <https://politycs-dz.com/community/threads/alynasr-algdid-lqias-qu-aldul-almyasr.29>
- 4- Muhammad, Hamid Jassim, the population increase in Iraq and its relationship to development, the topic is on the link: <https://annabaa.org/arabic/development/10887> The article was read on 5/1/2020, 7:30 pm.
- 5- Al-Ahram Center for Strategic Studies, article on the link: <https://bohothe.blogspot.com/2009/11/blog-post4002.html>

***The demographic variable and its impact on the strength of the state
(Iraq is a model)***

professor. Sawsan Sabih Hamdan

College of Basic Education / Al-Mustansiriyah University

Geographical Department

sawsansabeh5273@yahoo.com

Abstract

Human factors are among the most important factors affecting the state, as most of the political problems that the world suffers from are mainly due to the human side, and without this factor the effectiveness of other factors is not achieved. The human factor and its related economic and social activities have a great impact on decision-making. The political, and thus the state's strength and international standing, through the fundamental weight that the population component represents among the general foundations of state power, as it constitutes the work force necessary to manage its affairs and develop its economy, and it also provides it with the necessary manpower, especially on the military side, and when the population practices different types It is one of the values and cultures that prevail in society, and through which we can say that it expresses its national and patriotic will and will play various roles as tools of power that affect other peoples.

key words: State power, demographics, population and development.